إذا ما أقمت الوزن في نظم وصفهم … تجود يداهم بالنضار بلا وزن
تعيرني الاعداء بالبين عنهم … وما كان حكم الدهر بالبين عن إذني
وتزعم ان الشعر اسنى فضائلي … وتنكر افعالي وقد علمت أنّي
وقد شاهدت نظمي ونثري في الوغا … لهام العدى والنحر بالضرب والطعن
وان كان لفظي يخرق الحجب وقعه … ويدخل أذن السامعين بلا أذن
ورب جسيم منهم فاذا أتى … بنطق حمدت الصمت من منطق اللكن
ومستقبح حتى خبرت خلاله … فأيقن قلبي أنه يوسف الحسن
فان حسدوا فضلي وعابوا محاسني … فذلك للتقصير عنها وللضغن
وتلك لعمري كالنجوم زواهر … تقرّ بها الحساد رغما على غبن
محاسن لي من إرث آل محاسن … وهل ثمر إلا على قدر الغصن
أظل وأمسي راقد الجار ساهرا … سوامي في خوف وجاري في أمن
كأن كرى عيني سيف ابن حمزة … اذا استل يوما لا يعود الى الجفن
فتى لم تزل اقلامه وبنانه … اذا ناب جدب نائبات عن المزن
ولو خط صرف الدهر طرسا لقصده … لخط على العنوان من عبده القن
فتى جل يوما ان يعد بظالم … لغير العدى والمال والخيل والبدن
ولا عد يوما في الأنام بغاصب … سوى بأس عمرو والسماحة من معن
ولا قيل يوما انه غير عالم … بغير عيوب الجار واللؤم والجبن

أعاد الاعادي في الحروب كأنها … جبال غدت من عاصف الموت كالعهن
فان فلّت الايام في الحرب حده … فما زالت الايام في اهلها تجني
وان اكسبتني بالخطوب تجاربا … فقد وهبت اضعاف ما اخذت مني

وقال وكتب بها الى صديق له وعده بالمساعدة في تلك الواقعة واخلف

وعدت جميلا واخلفته … وذلك بالحر لا يجمل
وقلت بانك لي ناصر … اذا قابل الجحفل الجحفل
وكم قد نصرتك في معرك … تحطم فيه القنا الذبل
ولست أمنّ بفعلي عليك … فأعجب بالقول واعجل
بذا يتفاوت قدر الرجال … فيعلم ايهم الاكمل
كما قاله الصقر في عزة … به حين فخره البلبل
وقال اراك جليس الملوك … ومن فوق ايديهم تحمل
وانت كما علموا أخرس … وعن بعض ما قلته تنكل
واحبس مع انني ناطق … وقدري عندهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم … بذاك دروا انني الافضل
لاني فعلت وما قلت قط … وانت تقول وما تفعل

وقال وكتب بها الى اقاربه من ماردين وعرض بمدح سلطانها الملك المنصور طاب ثراه

Copyright © King Saud University